الخدمة المكتبية المدرسية*

عرض ـ اسامة القلش

مدرس مساعد ـ قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

الخدمات المكتبية من الخدمات الأساسية التى يجب أن توفر لكل فرد فى المجتمع دون أى تفرقة أو تمييز، وللمكتبة المدرسية أهمية خاصة فى عملية التعليم الحديث، إذ أنه عن طريق خدماتها المتنوعة، وأنشطتها المتعددة يمكنها أن تحقق الكثير من الأهداف التربوية والتعليمية والتثقيفية.

وتنفرد المكتبة المدرسية بميزة لا تتوافر فى بقية الأنواع الأخرى فى المجتمع، فهى أول نوع مكتبات يقابل المستفيد فى حياته، وتتوقف علاقته بالأنواع الأخرى من المكتبات على مدى تأثره بها وانطباعه عنها، وكذلك على ما يكتسبه من مهارات فى القراءة والبحث وجمع المعلومات من مصادر متنوعة تمكنه من الانتفاع بالخدمات المكتبية الاخرى والاستخدام الواعى والمفيد لها.

ولم تعد المكتبة المدرسية الحديثة مجرد نشاط يتم خارج المواد الدراسية المقررة، وانما اصبحت مركزاً للمصادر التعليمية، بالاضافة الى أنها أصبحت مركزاً للتعليم بالمدرسة العصرية التى تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل للطالب واتاحة الفرص امامه لتنمية قدراته وخبراته عن طريق ممارسة مختلف الانشطة الفردية تبعاً لميوله واحتياجاته.

وفى إطار هذا المفهوم يأتى هذا الكتاب ليتناول موضوع الخدمة المكتبية المدرسية من مختلف جوانبها التى تمكنها من أداء وظيفتها وتحقيق اهدافها على الوجه المنشود.

صدر من هذا الكتاب حتى الأن اربع طبعات، صدرت الأولى فى عام ١٩٨٦، والثانية فى عام ١٩٨٧ والثالثة عام ١٩٩٠، والرابعة التى بين ايدينا اليوم عام ١٩٩٣.

يشتمل هذا الكتاب على عشرة فصول، يعرض الفصل الأول منها لـ «المكتبة الشاملة

* مدحت كاظم. الخدمة المكتبية المدرسية: مقوماتها، تنظيمها، انشطتها/ تأليف مدحت كاظم، حسن عبد الشافى. ـ ط ٤ مزيدة ومنقحة. ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣. ـ ٣٠٥ ص: ايض؛ ٢٤سم.

وضرورتها التعليمية والتربوية» وذلك عن طريق ابراز دور المكتبة المدرسية فى العملية التربوية والتعليمية وضرورتها، والمفهوم الحديث لها، والوظائف الأساسية التى تقوم بها، مع شرح للمتطلبات التعليميةفى العالم الحديث الذى تتكاثر فيه المعارف الانسانية وذلك فى ضوء العلاقة الوثيقة التى تربط المكتبة بالنظام التعليمى. كما يتناول هذا الفصل ايضا التسميات المتعددة التى اطلقت على المكتبة المدرسية بعد أن أصبحت تقتنى مختلف انواع أوعية المعلومات وخاصة المواد غير المطبوعة، واستخدام مصطلح «المكتبة الشاملة» الآن للدلالة على شمول المكتبة المدرسية لمختلف اشكال المصادر التعليمية من مصادر مطبوعة وغير مطبوعة واحهزة العرض الصوتية والضوئية.

أما الفصل فقد تناول المبنى والتجهيزات فى المكتبة المدرسية باعتبارها من أهم المقومات المادية التى يجب توفيرها للمكتبة المدرسية. وفى هذا الصدد تم استعراض المعايير الموحدة الصادرة للمكتبات المدرسية والتى تستخدم كإرشادات للعمليات المتصلة بتخطيط وتنفيذ الخدمات المكتبية، وتتضمن المعايير المعروضة الجوانب التالية: مبنى المكتبة، الموقع، الموظفون، المقتنيات، الأثاث... الخ. وقد دعم هذا الفصل بالرسوم والصور التوضيحية اللازمة لعرض نماذج لمبانى المكتبات فى بعض الدول المتقدمة مثل امريكا وانجلترا، كذلك زود هذا الفصل ببعض الصور والأشكال التى تبين نماذج متنوعة لقطع الأثاث التى يمكن ان توجد بالمكتبة المدرسية.

يتعرض الفصل الثالث من هذا الكتاب لـ «مصادر المعلومات بالمكتبة المدرسية» حيث يعدد مجموعات ومقتنيات المكتبة المدرسية من مود مطبوعة وغير مطبوعة، بالاضافة إلى التوليفات والأطقم حيث تعد مجموعات المواد المقتناه بالمكتبة هى الركيزة الاساسية للخدمة المكتبية. وقد استعرض هذا الفصل كل نوع من انواع هذه المواد مع بيان أهم خصائص كل نوع.

يتناول الفصل الرابع من الكتاب سياسة «بناء وتنمية المجموعات» وعناصرها الاساسية مع التأكيد على أهمية وجود سياسة مكتوبة ومرنة لتنمية المجموعات بكل مكتبة، كما يتناول الفصل مصادر التزويد والاقتناء التى تتم عن طريق المديرية أو الإدارة التعليمية: الشراء، التبادل، الاهداء، والمشاركة فى المصادر. كذلك يتناول الفصل تقييم واختيار المواد بما فى ذلك اسس الاختيار، ومعايير التقييم للمواد المطبوعة وغير المطبوعة، ومسئولية الاختيار، حيث تختلف مسئولية التقييم والاختيار باختلاف المستويات التنظيمية فى قطاع التعليم، فهى أما أن تتم على مستوى مركزى (إدارة المكتبات المدرسية)، أو على المستوى المحلى (الادارة التعليمية ـ المدرسة) كذلك يتعرض الفصل لمصادر الاختيار، وتقييم لمجموعات المواد كمياً ونوعياً.

يأتى الفصل الخامس بعد ذلك ليناقش الخطوط العريضة لـ «التنظيم الببليوجرافى للمواد المكتبية» فيتناول العمليات الفنية المختلفة من فهرسة وصفية، بما فى ذلك اختيار المداخل الرئيسية، كذلك يتناول عملية

التصنيف والفهرسة الموضوعية، وكذلك اشكال الفهارس المستخدمة، وانواعها. وقد ادرج بهذا الفصل نماذج لبعض البطاقات.

ويناقش الفصل السادس «المكتبة والمنهج الدراسى» على اعتبار ان من بين اهداف المكتبة المدرسية تدعيم المنهج الدراسى ومساندته بتوفير المصادر التعليمية وتيسير استخدامها ذلك ان المنهج الدراسى الذى يعد محوراً للعملية التعليمية والتربوية يأتى فى مقدمة اهتمامات المكتبة المدرسيه. وقد تم فى هذا الصدد عرض لتطوير طرق التدريس وتأثيرها على نوعية وطبيعة انشطة المكتبة ومجالات خدماتها، وأهم العوامل التى تؤثر فى تطوير المناهج، ودور المكتبة فى خدمة المنهج على اعتبار ان المكتبة مرفق من مرافق المدرسة العصرية التى تتبع الاساليب والطرق التعليمية الحديثة. كذلك ناقش الفصل مجالات التعاون بين المعلمين من جهة، وأمين المكتبة من جهة أخرى، كما تناول الفصل ايضاً عملية القراءة الحرة، والاطلاع الخارجى لخدمة المناهج والمقررات الدراسية سواء بالنسبة للتلميذ أو المعلمين.

وخصص الفصل السابع لـ «خدمة المراجع» التى تعد من الخدمات الاساسية فى جميع أنواع المكتبات بصفة عامة، والمكتبات المدرسية بصفة خاصة، وقد تم فيه تناول العمل المرجعى بالمكتبة المدرسية، وانواع الكتب المرجعية: دوائر المعارف، والمعاجم اللغوية، والكتب السنوية، والأدلة، ومعاجم التراجم، والمراجع الجغرافية (كالاطالس، ومعاجم البلدان)، والببليوجرافيات، والكشافات والمستخلصات. مع ذكر امثلة لاشهر تلك المراجع باللغتين العربية والانجليزية. كما ذكر الفصل ايضاً معايير تقييم الكتب المرجعية لتقرير مدى صلاحيتها ومناسبتها لاغراض البحث والدراسة.

أما الفصل الثامن فتناول «المكتبة وبرامج القراءة» وذلك للتأكيد على دور المكتبة فى غرس وتنمية عادة القراءة لدى التلاميذ والطلاب، حيث تتميز المكتبة المدرسية أنها تقدم خدماتها إلى مجموعة متجانسة من المستفيدين الذين يمكن تحديد احتياجاتهم وفقا للمستوى العمرى من ناحية، والمستوى التحصيلى من ناحية أخرى، وعليه فإن اخصائى المكتبة المدرسية يمكن ان يتلقى العون والمساعدة من زملائه المعلمين العاملين بالمدرسة، والذين تتضمن واجباتهم التعليمية ومسئوليتهم المهنية ارشاد التلاميذ الى المواد القرائية التى تثرى المناهج الدراسية، فلا شك أن اتقان مهارات القراءة يمكنٌ الطالب من التحصيل الدراسى بدرجة عالية فى المواد الدراسية كافة. وقد تناول هذا الفصل وفقاً لذلك أهمية القراءة، وحق التلميذ والطالب فى القراءة، ومجموعات المواد وبرامج القراءة، والمكتبة وبرامج القراءة فى مرحلة التعليم الاساسى، كذلك القراءة فى مرحلة التعليم الثانوى، والمعلم وبرامج القراءة، والارشاد القرائى

ويعالج الفصل التاسع موضوع «التربية المكتبية والتعليم المستمر» باعتبارها احدى الوسائل التربوية الهامة التى يمكن أن تسهم فى إعداد الطلاب ليكونوا اكثر قدرة فى

الحصول على المعلومات والحقائق التى تتصل بموضوعات تهمهم فى حياتهم اليومية. وقد تم فى هذا الصدد عرض متطلبات تعليم الغد ومواكبة العملية التربوية، التعليم الذاتى، واهداف التربية المكتبية، وتوزيع المنهج وبرامج التدريب على استخدام المكتبة واخيراً توجيهات عامة فى تنفيذ المنهج أو برامج التدريب.

أما الفصل العاشر والاخير فقد خصص لكيفية «اعداد البحوث وكتابتها» باعتبارها مهارات مكتبية يجب التركيز عليها فى إطار التربية المكتبية خاصة فى مرحلة الدراسة الثانوية، وقد تم شرح ذلك فى ثلاث خطوات اساسية هى: اعداد البحث، الاستشهاد المرجعى، التنظيم الداخلى للبحث.

وقد ذيل هذا الكتاب فى طبعته الرابعة بقائمة بأهم المراجع العربية والاجنبية بلغ عددها أربعين مرجعاً (٢٩ مرجعاً عربياً، ١١مرجعاً أجنبياً) بالاضافة إلى وجود قائمة بالمراجع فى نهاية كل فصل والتى اعتمد عليها فى استقاء المادة العلمية للفصل.

ويخدم هذا الكتاب فى المقام الأول العاملين فى المكتبات المدرسية من أمناء وموجهين، إلى جانب العاملين فى حقل التعليم بصفة عامة حيث يبرز دور المكتبة المدرسية فى العملية التعليمية والتربوية.

opeikandl.com